

الإيمان بأن الإنسان هو أفضل ما في هذا الكون من عناصر وموجودات ومخلوقات ، ميزه الله على غيره من المخلوقات بكثير من الخصائص والمميزات التي سنشير إلى بعضها ، فاستحق بذلك تكريمه وتفضيله على سائر المخلوقات ، كما استحق بذلك أن يكون المحور الأساسي الذي تركز عليه الحياة بكل ما فيها من حركة ونشاط ، وأن يكون موضع الرسائل السماوية ودعوات الإصلاح على ممر العصور والأزمان ، ومثار ومحت اهتمام الفلاسفة والمفكرين على امتداد مسيرة تاريخ الفلسفة والفكر الإنساني . وإصلاح حاله وتنمية استعداداته ومواهبه وقدراته وتوجيهها نحو الخير والصالح ، وإحداث التغييرات المرغوبة في سلوكه ، وتوجيهه إلى ما ينبغي أن تكون عليه علاقته بخالقه وبغيره من أبناء مجتمعه وأمتة وكافة بني جنسه وسائر ما في هذا الكون من كائنات ومخلوقات وقوى طبيعية ، وإلى ما ينبغي أن يكون عليه موقفه من كافة جوانب الحياة وأوجه النشاط فيها ، والغاية من حياته والمصير الذي ينتظره بعد مماته وغير ذلك من الجوانب والمشكلات الكثيرة ذات الصلة بالإنسان اهتمام الرسائل السماوية والنزعات الفلسفية المختلفة والدعوات الإصلاحية والجهود العلمية على ممر العصور والأزمان . فإذا ما أخذنا الإسلام بالذات الذي يهمننا توضيح نظرته إلى الإنسان - فإننا نجده قد اهتم اهتماماً بالغاً بالإنسان وبين بوضوح كافة الجوانب المتعلقة به في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة ، والغاية من حياته ، والغاية التي سينتهي إليها في حياته ، والمصير الذي ينتظره في حياته الأخرى . كما وضع الكثير من خصائصه ومميزاته ومكونات شخصيته البدنية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والروحية وما يحمله من استعدادات وقابليات بالنسبة لهذه الجوانب جميعاً ووجهه إلى ما ينبغي أن تكون عليه علاقته بربه وبنفسه وبأفراد أسرته وأفراد مجتمعه وأمتة وبالإنسانية قاطبة وبكل ما في هذا الكون من ملائكة وجن وحيوان ونبات وجماد. يجد الباحث هذا الاهتمام والبيان واضحين جليبين في كتاب الله تعالى وفي سنة نبيه الكريم وفيما فهمه واستنبطه المسلمون الأولون ومن اهتدى بهاليم من بعدهم من العلماء المسلمين الصالحين وإذا كنا لا نستطيع في هذه العجالة أن نستعرض جميع الشواهد والنصوص الدالة على اهتمام الإسلام بالإنسان والموضحة للجوانب السالفة الذكر في مصادر الدين الإسلامي المختلفة ، فإنه لا أقل من أن نشير ولو إلى بعض . الشواهد من القرآن الكريم باعتباره المصدر الأول والرئيسي لفلسفة الإسلام ومبادئه وأحكامه وتعاليمه وقد تكرر ذكر الإنسان في القرآن الكريم ، وهو جار على الأسلوب العربي الفصيح والأفصح معروفاً بالألف واللام إلا في موضع واحد فجاء منكرأ ، أغلبها في الدنيا ، وتخرج وتُخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً » ، « يقول الإنسان يومئذ أين المفر ، نبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ، بل الإنسان على نفسه بصيرة » ، « ويوم يتذكر الإنسان ما سعى ، » « يوم يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى » ، « وقال ، الإنسان مالها » ، سورة العلق